

من قضايا المرأة في المسرح العربي
مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجا
Women's issues in Arab theatre
The play "Women's Prison" by Fathia Al-Assal as a model

1 * سعيدة جربوع

المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار - العلةمة - سطيف
s.djarboue@ens-setif.dz

تاريخ الإرسال: 2024/11/09 تاريخ القبول: 2025/01/09 تاريخ النشر: 2025/01/22

الملخص:

ترمي هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على البعض من قضايا المرأة في الوطن العربي كما عالجتها النصوص المسرحية المختلفة، بغية الوقوف على مدى استيعابها للمرأة واهتماماتها، واتخذت من مسرحية "سجن النساء" للكاتبة المصرية "فتحية العسال" عينة للدراسة، هذه المسرحية التي تدور حول مجموعة من النساء المعتقلات؛ كلّ منهنّ لها تجربة وقضية مستقلة عن الأخرى، حيث تناولت الكاتبة في مسرحيتها -بتعبير فؤاد دواره- شرائح متعدّدة من النساء المسحوقات المنتهكات إلى جوار عدد قليل من المناضلات الصامدات، فتنوّع ما بين التصنيف الطبقي (النساء الفقيرات، واللاتي ينتمين لطبقات عليا من المجتمع)، والتصنيف الجنائي (المرأة القاتلة، السارقة، السياسية، وحتى المظلومة).

ومن خلال التصوير الفنّي الناضج للمسرحية، والمواقف الحيّة المتدفّقة، والحوار الحيّ الساخر، والتصادمات الساخنة المتنامية، ستكتشف لنا حقيقة بعض الأوضاع المسيطرة على المرأة في مجتمعنا العربي والصراع الرئيسي الغالب عليه؛ بين قوى الخير والتقدّم والتحرّر، وقوى الشرّ والتخلّف والتقييد.

الكلمات المفتاحية: المرأة /المسرح العربي/مسرحية "سجن النساء" .

المؤلف المرسل

Abstract:

This intervention aims to shed light on some of the women's issues in the Arab world as addressed by various theatrical texts, in order to determine the extent to which they accommodate women and their interests. I took the play "Women's Prison" by the Egyptian writer "Fathiya Al-Assal" as a sample for the study. This play revolves around a group of detained women; each of them has an experience and an issue independent of the other. In her play, the writer - in the words of Fouad Dawara - dealt with multiple segments of oppressed and violated women alongside a small number of steadfast female activists, varying between class classification (poor women, and those who belong to the upper classes of society), and criminal classification (the murderous woman, the thief, the politician, and even the oppressed). Through the mature artistic depiction of the play, the lively, flowing situations, the lively, sarcastic dialogue, and the growing, heated clashes, the truth of some of the conditions controlling women in our Arab society and the main conflict that prevails over it will be revealed to us; between the forces of good, progress, and liberation, and the forces of evil, backwardness, and restriction.

Keywords: Women/Arab theatre/play "Women's Prison".

مقدمة:

على الرغم من تأخر المرأة في اقتحام عالم المسرح، إلا أنها استطاعت أن تفرض نفسها وتحقق لنفسها مكانة من خلال تجربتها وإنجازاتها؛ على صعيد التمثيل المسرحي والإخراج والتأليف الدرامي، والنموذج محل التطبيق يجسد لنا هذه الجوانب الثلاث: فأما عن التمثيل فقد استقطبت مسرحية "سجن النساء" جنس النساء، ومعظم شخصياتها هم نساء، حيث مزجت بين مجموعة كبيرة من السيدات والشابات، اللاتي يختلفن في المستوى المادي والفكري والجنايات التي جاءت بها كلّ منهنّ وجمعتن في مكان واحد، وأما عن الإخراج فقد قامت به هو الآخر امرأة وهي "كاملة أبو ذكري"، وأما عن التأليف الدرامي فمسرحية "سجن النساء" كتبها امرأة وهي "فتحية العسال" كما تقدّم، وبالتالي نجد المرأة هنا تلعب الأدوار جميعا في عالم المسرح، تكتب، وتمثّل، وتخرج في وقت واحد، أي أنها صاحبة الفكرة والصياغة الفنية والرؤية

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

الإخراجية، وهي التي تؤدي الدور على خشبة المسرح مجيدة لاستخدام لغة الجسد المعبرة عن معاناة المرأة نفسياً واجتماعياً، وهو ما سنحاول الوقوف عنده فيما يلي.

1/ ملخص المسرحية:

"سجن النساء" عبارة عن مسرحية من فصلين للكاتبة المصرية "فتحية العسال"*، وقد تمت طباعتها سنة 1993م من طرف الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويضم بين طياته 190 صفحة.

تدور أحداث المسرحية حول عالم السجن، بعد أن استقطبت جنس النساء ووضعت في مكان السجن، وشخصيات المسرحية حسب الظهور هي¹:

1- سلوى 2- ليلي 3- إنصاف 4- عدلات 5- لواظ 6- عواطف
(صرارة) 7- سنية (ثواني) 8- بخيتة (سجانة) 9- هند (ندم) 10- إلهام
11- شفيقة 12- منى 13- وداد (سجانة) 14- سليم 15- خوخة.
وشخصيات ثانوية هي:

1- ضابط مباحث 2- مخبر 3- كاميليا 4- مهلبية 5- مسجون
6- عسكري (1) 7- المأمور 8- عسكري (2) 9- سعدية 10- نوال.

تبدأ المسرحية مع شخصية "سلوى" الصحفية والناشطة السياسية، وهي في منزلها وفجأة يدق الباب فإذا بها صديقتها "ليلي" التي لم تكن على علاقة بعالم السياسة، وفجأة يُداهمهما ضابط مباحث ومجموعة من العساكر، ويتم القبض عليهما، وهنا تبدأ الأحداث داخل عالم السجن بمجرد ذهاب كل منهما إليه، وقبل دخولهما كان ذلك العالم قائما بأحداثه، ولكن سلوى وليلي هما من تسببا في الكشف عما يدور فيه من أحداث²، لم يكن الأمر صعبا على سلوى لأنها لم تكن المرة الأولى التي تدخل فيها إلى السجن، بينما كانت ليلي مصدومة لتواجدها في هذا العالم الغريب بالنسبة لها، وبعد مدة قصيرة تنظم إليهما "منى" وهي الأخرى ناشطة سياسية، وتجمعهما جذران واحدة في زنزانة واحدة.

تبدأ أحداث المسرحية في التصاعد تدريجيا بعد أن تندمج السجينات مع بعض، وتكشف كل واحدة عن التهمة التي أودت بها إلى هذا العالم، ووراء كل تهمة توجد قصة مختلفة، كما "تتكشف العلاقات فيما بينهن: علاقات الودّ والحبّ، الصراع والكراهة. يظهر عالم قائم بذاته، به مشاعر وحكايات أفراح وأحزان تتخلله طقوس مبهجة وصراخ ومشاجرات، تقوم أغلب السجينات بسرد حكاياتهن في شكل مونولوج لكشف أسباب مجيئهن السجن"³.

ومع مرور الوقت تتغير بعض الأفكار ويتعلم كل منهنّ من الأخريات، حتى يصل التغير إلى ليلي التي عاشت طوال مدة زواجها من "سليم" في قهر وخداع وخيانة، لكنها أخيرا تكتشف حقيقته وتضع حدا لكل أشكال الظلم والزيغ والكذب التي عاشتها معه، وتنتهي المسرحية بخلعها للباروكة الصفراء التي كانت تغطي بها شعرها الأسود، إشارة منها إلى حريتها التي استعادتتها في الأخير.

2/ **مدلول السجن في المسرحية:** يُعرّف السجن على أنّه المكان المغلق، وفقا لتصنيفات الأماكن في شكلها العام، ويُعرّف المكان المغلق على أنّه مكان عائق للحرية ونشاط الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر، ومن هنا يتّضح أنّ مفهوم السجن لم يقتصر حدّا الأسوار والمكان الذي يطلق عليه سجن، بل من الممكن أن يخرج عن ذلك الإطار ليشمل مفاهيم عدّة ؛ كالحصار النفسي أو العزلة وغيرها من المشاعر

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجا

النفسية المرهقة⁴، وهو ما ذكر في المسرحية على لسان "شفيفة" -إحدى السجينات- في حوارها مع ليلي:

"شفيفة: ...السجن هو الظلمة يا حبيبتي اللي تبقى فيها الست منا، السجن كسرة القلب وغدر الزمان. السجن هو الحيرة والقهرة.....أنا عشت جوه سجن الغيرة".⁵ إنَّ السجن الذي تتحدّث عنه "العسال" في مسرحيتها والذي تُسجن فيه المرأة هو أكبر من مجرد جدران؛ إنّه حريتها المقيّدة وحقوقها المسلوّبة، لذا وجب عليها "ارتداد حريتها المسلوّبة إليها إلى أن تبحث عن ذاتها لتكشف عن الحقوق المسلوّبة منها، وكيفية استعادتها وكسر جوانب التصلّب، والجمود، والتقاليد البالية التي وقفت عائقا في طريقها".⁶

3/قضايا المرأة من خلال نص المسرحية: إنّ مسرحية "سجن النساء" هي واحدة من النصوص المسرحية التي سلّطت الضوء على قضايا المرأة في المجتمع العربي بشكل عام، ومن خلال تحليلنا لهذا النصّ تبين لنا تنوّع القضايا بين اجتماعية وسياسية، والتي أرادت "فتحية العسال" من خلالها الكشف عن واقع المرأة في المجتمع العربي، والتعبير عن معاناتها وآلامها، مؤكّدة "على ضرورة الكفاح من أجل تحرير المرأة من سجن العادات والتقاليد المتوارثة التي زرعها النظام الأبوي، وحصدت ثمارها المرأة النساء بصفة عامة"⁷، ومن أهم تلك القضايا نذكر:

1- قضية العنف ضد المرأة:

"مكانة المرأة تأرجحت في حياة الشعوب ما بين العبودية وبين نيل الحقوق، حتّى وإن أخذت المرأة منذ القدم إلى اليوم دورا مهما في بناء المجتمعات لكنّها عاشت سلسلة من الإحباطات الاجتماعية"⁸ وفي المسرحية نماذج كثيرة لهذه القضية، وبطريقة أو بأخرى تعرّضت كل واحدة من السجينات لحوادث عنيفة؛ سواء مع الأزواج أو مع الرجال بشكل عام، وإن لم يكن حضورهم في المسرحية جميعا إلا أنّ ظهور شخصية "سليم" "كان بمثابة التعويض عنهم، أي أنّ سليم ظهر كنموذج ممثّل لكل هؤلاء الرجال الذين مارسوا العنف على النساء"⁹، ورغم أنّ المحرك الرئيسي

سعيدة جربوع

للمسرحية هو المرأة، فإنّ محور الألم يدور حول الرجل، الرجل الأب، العاشق، الزوج، والشيخ الذي يطمع في الزواج من فتاة بسن حفيداته¹⁰.

وخير ما يوضّح معاناة المرأة من هذا الجانب؛ طريقة تعامل "سليم" مع زوجته "ليلي"؛ فهي طريقة مليئة بالعنف الجسدي والمعنوي، حيث نجده يمارس عليها "سلطة القسوة ويسعى لمحو ذاتها وضربها محاولاً تجريدها من إنسانيتها بكلّ ما يملكه من قوّة وثراء وهي مغيّبة الوعي وتعاني الغربة وتعيشها داخل نفسها، لكنّها صامتة لا ترفض ذلك الوضع ولا تتقبّله¹¹.

ليلي: آه يا رجلي آه يا ظهري آه يا كتفي آه يا إيدي آه يا جذور رقبتني.....

سلوى: مين مين الي ضربك؟

ليلي: جوزي إلهي أشوف فيه يوم

سلوى: بس ده متوحش معقول يعمل فيكي كده وليه؟.....

(ليلي ترفع كم فستانها وتظهر آثار الضرب أنا عايزة أعيط بدل الدموع

دم.... ده أنا تعبانة ومخنوقة والدنيا في عيني قد فصّ الخاتم وحاحكي لك عمل فيا

إيه الخاين الغدار..... هجم عليه زي الوحش الكاسر وشدّني من شعري وهات يا

ضرب لحد ما دشدشني وكسرتني والآخر قفل عليا الباب بالمفتاح¹².

والوضع نفسه نجده مع (عدلات) وهي امرأة في الأربعين من عمرها يُحكم عليها

بالإعدام بسبب قتلها لزوجها الثاني، وهي التي عانت من قسوته معها ولم يكتف

بضربها وتعنيفها هي وأولادها من الزوج الأول، بل إنّه اعتدى على أحد أبنائها، "ولا

يمكن لها أن تتخطى إحساس الأمومة وتسامحه، وهي سعيدة بما عملته حيث إنّه

فرحت بالإعدام لأنّها ستذهب إلى دنيا أخرى خالية من عذاب الزواج وظلمه¹³:

هند: طبعا إعدام مش قطعت جوزها حتت حتت

انصاف: من إيه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها ده كان بيضربها لحد جسمها

ما يشلب دم.... عدلات: ...وبقيت أقول استحلمي يا بت أهو بيأكل ولادك

اليتامة اللي أبوهم سابهم لي ددع واتحملت ضربه وإهانتة وزفارة لسانه..... لكن

لمّا سمعت ابني ضنايا بيصرخ وهو قافل عليه الدكان اللي مشغله فيه ودخلت

أجري وكسرت الباب وشفته وهو بارك على ابني زي الوحش الكاسر وبيعمل فيه

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجا

الشيء الفلاني جئتني كلها ولّعت نار وما درتش غير وأنا بانشر جثته اللي كان بارك بيها على ابني نشرتها بالمنشار اللي كان بيبرك علي بيها ويضربني لحد ما جسمي يشلب دم....¹⁴ .

2- قضية الفقر والحاجة للعمل:

حرص الإسلام على أن تبقى المرأة في مكانها الطبيعي (البيت) لا تبرحه؛ تكريما لها، وتقديرا لرسالتها في الحياة وصونا لها من الابتذال ومataهاat البحث عن مصدر الرزق، لكن قد لا يتيسر للمرأة من يقوم بإعالتها، أو تضطرّها بعض الظروف إلى العمل مع وجود العائل مثل خصاصة ربّ الأسرة أو ضالة معاشه أو مرضه أو عجزه أو غيرها، حينئذ يكون الخروج من البيت والبحث عن عمل محترم ضرورة لأبد منها.¹⁵ وفي المسرحية نماذج كثيرة لنساء كان الفقر سببا رئيسا فيما حلّ بهن، فعلى السبيل المثال شخصية "هند" وهي فتاة في العشرين فقيرة تعيش في ظروف اقتصادية صعبة، وتواجه صعوبات كبيرة في توفير الحياة الكريمة لنفسها ولعائلتها: هند: (باكية) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة عمري ما اشتغلت في بيوت لكن لما أبويا رقد عيان قرصني الجوع وكان لازم أخرج واشتغل¹⁶ . بالإضافة إلى (هند) نجد (إنصاف) امرأة فقيرة حامل في الثلاثين من العمر، وهي التي أوجدت لهند فرصة العمل معها: إنصاف: غلبانة وصعبت عليا ومن طيبة قلبي أخذتها معايا شقة مفروشة أنا مسؤولة عنها وباشتغل في سابعة زيتها وقلت ماله أهى تسترزق معايا والقرش اللي اقبضه¹⁷ نقسمه

ونجد (نوال) التي كانت تعاني من فقر زوجها وعدم قدرته على تلبية كلّ احتياجاتها، فلم ترصّ بما لديه وتركته وتركت أولادها معه وخرجت باحثة عن عمل تحقّق من خلاله أحلامها:

إيه مش من فقر جوزك مش من القرش اللي كان بيرمهولك كلّ أول شهر وبقيت الشهر بتكلي عيش حاف

نوال: وهو ذنبه إيه ده كان بيديني ماهيته وما بياخذش غير مصروف إيد¹⁸

سعيدة جربوع

بالرغم من أن الفقر كان هو الدافع الرئيسي للبحث عن عمل بالنسبة لـ(هند) و(إنصاف) و(نوال)؛ إلا أن ضرره كان مختلفا على كلّ منهن؛ فهند كانت عرضة للتحرش من قبل سيدها الذي استغل ضعفها وحاجتها الملحة للعمل، وأخذ منها شرفها وحياتها مقابل مبلغ من المال تقاسمته مع (إنصاف) التي شاركت في التحرش بالتستر على هذه الفاحشة أو الجريمة الشنعاء؛ وحراستها باب الشقة، وهند أو ندم - كما تسمي نفسها - "من منظور مجتمعي امرأة متحررة، اعتمدت على جسدها لجني الأموال بكلّ الوسائل دون مراعاة لضابط ديني أو أخلاقي وهو قطاعا مخالف لتعاليم كلّ الأديان، لأن العمل ليس مبررا للابتذال والتحرر من كلّ قيمة، فضلا عن كونها تربحت من البغاء وهو قطاعا من الكبائر في كل الشرائع"¹⁹، وتشترك الكثير من السجينات مع هند في اعتماد هذه الطريق لكسب المال؛ مثل (سنيّة)، (شفيفة) و(عواطف) أو صرصاره كما يدّعونها؛ وهي شابة توفي والداها وبقيت وحيدة ولم تجد من يحميها من الشارع إلا الشارع:

صرصاره: ... كان بيتهيا لي حلاقي اللي يفرودا لي ذرعاتهم ويلموا جروحي يحزنوني ويطببوا علي ويدفوني لكن لكن يا خسارة ويا ألف خسارة مالقيتش غير الشارع والحارة هم اللي ضموني لحد ما (تصرخ) سبع سنين سبع سنين...²⁰ أمّا (شفيفة) وهي امرأة في الخمسين من عمرها فكانت راقصة، استغلت هي الأخرى جسدها وجمالها وأنوثتها لكسب المال:

شفيفة: كنت صاحبة تخت وتحت إيدي الطبالين والزمارين وكافة الآلاتية ده غير سبعتاشر راقصة تربية إيديه شفيفة اللي قدامك دي الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورثة خلخالها والشمعدان كان تاج على رأسها بالك رققت قدام البشوات والبهوات والنياشين دي كلها من المعجبين²¹.

أمّا (إنصاف) فقد اضطرتها الحاجة للخروج للعمل -رغم حملها- حتّى تساعد زوجها في مصاريف البيت والأولاد؛ لأنّ راتبه لا يكفي لسدّ احتياجاتهم، فكانت تغسل وتنظف بيوت الناس وتطبخ لهم:

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجا

انصاف: كنت باخرج كل يوم من طلعة النهار اتلطم في الشقق المفروشة، ده أنا كل يوم كنت باشتغل في بيت.. طول الأسبوع وأنا مكفية على المسح والغسيل والطبخ ما أنا كان لازم أشتغل ولادي صغيرين محتاجين اللقمة والهدمة وأنا لازم أشتغل وأساعده ما هو جوزي غلبان وما كانش يقدر على مصاريفنا لوحده²² .

وأما (نوال) التي لم تقنع بحالة زوجها المادية، فقد وجدت نفسها هي الأخرى متورطة في عالم المتاجرة بالمخدرات، بعد أن قامت (إلهام) باستغلال ضعفها وطمعها في الربح السريع هي وغيرها من البنات:

نوال: أنا بقى دخلت جهنم برجليه أنا اللي افتريت على جوزي لما سمعت كلامها وعنية زغللت باللي بيلمع واللي بيضوي. لحدّ ما خربت بيتي وسبت عيالي.²³

أما (لواحظ) فلم تكلف نفسها في البحث عن عمل شريف تقنات منه هي وعائلتها بمال حلال، بل اختارت مال الحرام وطريق السرقة، ويظهر من خلال سردها لأحداث قصتها أنّ زوجها وأمّها على علم بذلك أيضا ولا مانع عندهما: لواحظ: أنا حرمياية.... أنا كنت داخله أسرق شقة اثنين نسوان من اللي الي اللهم احفظنا الذهب عندهم يامه، وبعد ما دخلوا الأوضة خرجت أنا من ورا الدولاب وانسحبت ولميت الذهب كله²⁴.

3- قضية تعليم المرأة:

لقد جاء الإسلام متقدّرا بنظرته الشمولية للعلم والعلماء؛ فقد أعلى من شأن التعلّم، وذلك أنّ أول آية حثّت على طلب العلم، يقول الله عزّ وجلّ: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" (سورة العلق/1)، وهي دعوة إنسانية عامّة لم يفرّق فيها الدّين بين رجل وامرأة، لذا كان تعليم المرأة من الأمور الواجبة في حقّ الأمّة عامة وفي حقّ النساء خاصة، بل إنّ تعليم البنات -كما يقول أحمد لطفي السيّد- هو حجر الزاوية للسّعادة العائلية التي هي حجر الزاوية لسعادة الأمّة.²⁵ وفي مسرحية "سجن النساء" تتجسّد لنا هذه القضية مع شخصية "سنّة" وتقابلها شخصية كل من (منى) و(سلوى) و(إلى).

سعيدة جربوع

والملفت للنظر في قصة (سنيّة) أنّها تضم عدّة قضايا ممّا ذكر سابقا وممّا سيأتي ذكره لاحقا، وإن كنّا سنركّز هنا على السبب الرئيسي فيما آلت إليه حياتها البائسة؛ وهو توقيفها عن الدراسة وحرمانها حق التعليم حتى يتمكّن والدها من تدريس إخوانها الصبيان بسبب فقره، مع أنّ حقّ العلم والمعرفة يجب أن يكون "مآلا للجميع دون استثناء أو تفرقة بين جنس المرأة والرجل"²⁶، وهذا مع الأسف - حال الكثير من المجتمعات العربية التي مازالت تنظر إلى الولد نظرة إكبار وإجلال وتفضله على البنت في كلّ شيء، بل وتضحي بها وبأحلامها من أجله كما فعل والد سنية: سنيّة: يوم القرش ما شخّ في يد أبويا وقعدني من المدرسة عشان يقدر يصرف على الصبيان حرمني من التعليم وحرمني من كلّ شيء كنت باحلم بيه يومها عيظت لمرات أبويا قالت إني حلوة وزى القمر بكرة يجيلك ابن الحلال اللي يسعدك ويعوّضك عن الفقر اللي احنا فيه²⁷.

في الجهة المقابلة نجد (منى) التي واصلت تعليمها وهي فتاة في العشرين تقريبا، طالبة جامعية حاملة متمرّدة جامحة نحو رؤية مستقبلية جديدة رافضة كلّ القيود، والتي من المظهر الأوّل في النّص تدخل في صراع مع السجّانة مطالبة بإدخال كتب إلى زنزانتها وتعلن حاجتها إلى ورق أبيض للكتابة. لقد عمدت الكاتبة "العسّال" في إظهار شخصية مثل (منى) داخل النّص؛ لتضفي على الأحداث حيوية وحركة وكرمز للقضاء على الأحادية الفكرية التي ترى الأشياء بعين واحدة هي عين الرجل، وللمناداة بالعدالة والحرية؛ فالكتابة نفسها نوع من الحرية تمنحها الهوية الأنثوية²⁸. وإلى جانبها نجد شخصية "سلوى" التي أكملت هي الأخرى تعليمها؛ فهي صحفية مهتمة بقضية المرأة وتدافع عنها، يظهر أثر تعليمها منذ المشهد الأوّل في صالة منزلها الجميل وهي تضمّ عددا من المكتبات مزدحمة بالكتب، دخلت من قبل إلى السجن ولمّا خرجت منه كتبت عن هذا العالم المظلم وما يجري فيه، محاولة إيجاد حلول لها:

سلوى: لازم نعيد حساباتنا. في حاجات كثيرة لازم نحط إيدنا على العفن اللي بيتسرب حوالينا واحنا مش شايفين²⁹ .

4- قضية النضال السياسي: تطرح لنا شخصية (سلوى) و(منى) هنا قضية أخرى

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

وهي قضية صراع الإنسان مع السلطة القمعية، وهما لا تدّخران جهداً في التوضيح من أجل مبادئهما الوطنية والتي يحملها الرجال والنساء على حدّ سواء، فتتّهم سلوى بالتخطيط والتآمر لقلب نظام الحكم: الضابط: الست دي الراس المدبّرة لكل حركتكوا يا أستاذة وهي دلوقت جاية لك في اجتماع مخصوص عشان تديكي منشورات تبث التمرد والعصيان وسط الجماهير.³⁰ و(منى) يتّهم القبض عليها لمشاركتها في المظاهرات الراضية للأوضاع المزرية، وكل منهما ترى ضرورة مشاركة المرأة في هذا النضال: سلوى: كمال جوزي دايماً يقول بلدنا عايشة على بركان منى: الست والراجل مع بعضهم اللي حايفجروا البركان ده مش كده سلوى: طبعا³¹ وهنا تبرز عاطفة حبّ الوطن والتعلّق به والتضحية من أجله، كما يبرز دور المرأة في النضال من خلال مشاركتها في نقل الرسائل وكتابة المنشورات التي تعمل على توعية المجتمع وترفع الروح المعنوية والوطنية عنده وفي المشاركة في مختلف المظاهرات... وغيرها.

سلوى: لما تحبي بلدك وتحس إنّها بتتجرح قدام عنكي عملي إيه مش تعرفي سبب جرحها تعرفي إيه دواها ولما تعرفي يبقى ما تسكتيش³². تظهر هنا إلى جانب قضية النضال السياسي حباً في الوطن؛ قضية أخرى هي النضال النسوي أو قضية المرأة والتي "تعبّر عن تحديات وطموحات النساء وكفاحهنّ من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين، والحرية الشخصية، وتحسين وضع المرأة في المجتمع"³³، وقد تجلّى هذا النضال في الحوار الذي دار بين (منى) و(سلوى) ذات الحضور القوي في الشأن العام:

منى: حضرتك مهتمة بقضية المرأة وأنا مش مؤمنة إطلاقاً إنّ فيه حاجة اسمها قضية مرأة القضية الحقيقية هي قضية المجتمع كلّ سلوى: بس فيه خصوصية لقضية المرأة منى: خصوصية إيه الست واخدة كلّ حقوقها المهم إنّها تمارسها وتعيشها.... سلوى: ...ليه لما الست بتبقى قاعدة في بيتها وبتجيلها ورقة طلاقها دي مش خصوصية؟ ولما جوزها يتجوز عليها ويقولها ان كان عاجبك ويا

سعيدة جربوع

إما تتحمل يا إما بيتها بيتخرب دي مش خصوصية.....منى: مافيش حد يبيلظلم حد غير لو الواحد ده يستسلم للظلم"³⁴ ، وما يمكن فهمه من هذا الحوار أنّ "السجن الكبير، الذي تعيش فيه المرأة، هو ليس من صنع الرجل وحده، بل إنّها مشاركة في تشييده، هي إذا قضية مجتمع مأزوم وغير ناضج، وليست قضية امرأة تصوّرها غالبية السرديات باعتبارها مظلومة دوما"³⁵. وهنا نجد الظلم هو الآخر يشكل لنا قضية شائكة تعاني منها المرأة عامة والكثير من السجينات في نص المسرحية خاصة، حيث تتناول مسرحية "سجن النساء" قضية التسلّط والقمع ضد المرأة بشكل واضح، فنجدها تتعرّض للظلم والاضطهاد من قبل أشخاص يمتلكون السلطة والنفوذ، وتختلف الأطراف الفاعلة بين الأب: الذي يمارس سلطة الأبوة وهو ما لمسناه مع (سنية) التي حرّمها والداها حقها في التعليم، وأرغمها على الزواج من رجل أكبر منها بخمسين سنة كما سنرى، والزوج: الذي تجسّد في شخصية (سليم) زوج (ليلي) الذي مارس عليها مختلف أشكال الظلم والزيف والكذب، والضابط والعساكر وحتى العاملات داخل السجن: فهؤلاء جميعا استغلوا نفوذهم في ممارسة الظلم ضد المرأة ويتضح ذلك مع (ليلي) على سبيل المثال؛ فهي تمثّل لنا شخصية المرأة الضعيفة الخائفة والضحية في الوقت نفسه، فهي بالرغم من أنها لا تعلم شيء عن عالم السياسة إلا أنّ المخابرات لا تصدّقها وتقوم بالقبض عليها ظلما: ليلي: تهمة إيه يا ست إنت أنا مش متّهمة خالص أنا جاية ظلم ظلم"³⁶.

5- قضية الزواج والطلاق: كثيرا ما نجد في العديد من المجتمعات إرغام أحد الطرفين على الزواج بمن لا يرضى به، ولكن في الغالب أنّ المرأة من تتعرّض لهذا التصرف، حيث أنّه في مناطق مختلفة نجد عادات وتقاليد وسلوكيات تضرّ المرأة، ولا يقبل منها الرفض، وإنّما هو أمر واجب عليها أن تطبّعه ناسين أنّ الزواج يُبنى على المودّة والرحمة لتكون الأسرة مستقرّة متماسكة، ويحدث التفاهم بين الطرفين لا الغضب والإكراه³⁷، وقد رسمت لنا الكاتبة هذه القضية من خلال شخصيتين متقابلتين لنقف على الفرق بين الحالتين؛ ففي الحالة الأولى والتي تمثّلها (سنية) نجد "صورة لمعظم المجتمعات العربية التي ترى أنّ الزواج ستر للمرأة وأنّه يعطي للمرأة قيمتها وقدرها في المجتمع، لذلك فممارسة السلطة الذكورية من جانب الوالدين... هو صورة

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

من صور الحماية والصيانة لها ذلك أنَّ الوالدين يرون أنَّ الحياة السعيدة لابنتهم تتمثَّل في الجانب المادي الذي سيدبِّره الزوج، وأنَّه من منظور مشرقي مجتمعي - لا يعيبه كبر سنه³⁸. وفي المسرحية نجد (سنية) ضحية هذه النظرة القاصرة؛ حينما قرَّر والدها أن يبيعهما كما لو كانت سلعة تباع وتشتري:

سنية: ابن الحلال جه راجل أكبر مني بخمسين سنة باعوني له بخمس تلاف جنيه يومها أبويا بص لي وقال لي عيني يا بنتي لكن اعمل إيه الضرورة لها أحكام واستحملي عشان خاطري³⁹. وفعلاً استحملت (سنية) معاناتها وكتبت آلامها "مع زوج لا يجمعها معه غير قرار مجتمعي عائلي تعسفي، دون احترام لمشاعرها أو فارق السن الكبير بينهما، ممَّا عظَّم من اضطهادها وتهميشها"⁴⁰، وكانت نهايتها الطلاق. أمَّا الحالة الثانية فتمثَّلها (سلوى) التي كان ارتباطها بزوجها (كمال) عن قناعة ورضا من الطرفين، وكان مبنياً على مشاعر حب واحترام متبادلة بينهما:

سلوى:	إحنا	بنحب	بعض	من	أيام	الجامعة
ليلي:	:	والحب	زي	ما	هو؟	
سلوى:	كل	مرحلة	حبها	له	طعم.....	

سلوى: اتقبض علينا إحنا الاثنين في يوم واحد هو دخل سجن الرجال وأنا دخلت سجن النساء كنَّا نبعث لبعض جوابات صارحنا بعض بحبنا ولمَّا خرجنا اتجوزنا⁴¹، واستمرَّ هذا الزواج وكان ناجحاً لأنَّه مبنى على توافق بين الطرفين في كل المستويات؛ سنًّا وثقافة ومشاعراً.

كثيراً ما يؤدي الاختيار الخاطئ لشريك الحياة إلى الطلاق؛ "هذه الكلمة التي يهتزُّ لها كرسي عرش الواحد الأحد، لكن الرجل بمجرد أن منح حقَّ التصرف في هذه الكلمة صار يتماذى في استخدامها بحجَّة أنَّ الشرع حلَّ له إعطاء المرأة حريَّتها ولا يعلم أنَّه منحها أغلالاً لتعيش مكبَّلة ببقية حياتها، خاصة عندما تكون مظلومة ومتَّهمة"⁴²، وفي نص المسرحية نجد شخصية (إنصاف) و(سنية) و(ليلي) قد ذاقَت هذا الوجع، وإن اختلفت طريقته عند كل منهن: (إنصاف) امرأة حامل في الثلاثين من العمر، لم تكن خائفة من العقوبة والسجن بل كانت خائفة من زوجها ألا يصدقها

سعيدة جربوع

ويشكك في براءتها وحسن خلقها، لأنّ تهمتها كانت التستر على الفاحشة لا ممارستها "وهذا إichاء أنّ المرأة تعيش في مجتمع ظالم يحكمه رجل قاسي إلى درجة أنّها لا يهتمها ظلم الحكومة وغياب العدالة في قضيتها حتّى وإن كان ذلك أيضا سلطة تقمع حرّيتها، إلّا أنّ واقع ظلم الرجل عندها أعمق أثرا وأكثر وجعا، وكأنّ السجن الحقيقي لها عندما تخرج من قضبان ذلك السجن إلى سجن الظلم الذكوري"⁴³، وهو في هذه الحالة الطلاق:

انصاف: خايفة يا عدلات يا أختي خايفة، أحسن جوزي يصدق في الشيء الفلاني عدلات: جرى إيه يا إنصاف إنت خايفة من جوزك ولا من النيابة؟ إنصاف: النيابة مسيرها تخرجني لكن جوزي حايطلقني⁴⁴. ويحدث بالفعل ما كانت خائفة منه ويطلقها؛ فبمجرد أن وضعت مولودها في السجن سارع لأخذه منها وتطبيقها دون رحمة أو مراعاة حتى لمشاعر الأمومة بينها وبين رضيعها أو إعطائها فرصة للدفاع عن نفسها وإثبات شرفها: انصاف: لا لا إلهي يخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لسه طفل رضيع واللبن بيحن في صدرها وحرام ياخذوا مني حرام حرام.... العسكري: جوزك طلقك في القسم وورقة الطلاق عند البية المأمور وبعد شوية تعالى استلمها....(انصاف تلطم خديها).....(إنصاف يغمي عليها)⁴⁵. أمّا (سنية) فطلاقها كان لسبب غريب، عندما طلب منها زوجها أن يطلقها وتتزوج من ابن عمّه الذي يريد لها لنفسه! فهنا تسقط الأقنعة وتكشف النوايا والمشاعر الحقيقية؛ فلو كان زوجها يحبها فعلا لما عرض عليها مثل هذا العرض دون سبب يُذكر... فقط لأنّه لم يعد يريد لها:

سنية: وفي يوم لقيت الراجل اللي هو قال إيه جوزي جاي وجايب لي معاه راجل أكبر منه وقال لي والله ولد عمي يريدك وأنا خلاص ما عندي مانع أطلعك وتتجوزي بدل ما ترجعي لأهلك يا بت الناس صرخت في وشه وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقني ورجعت لأهلي إيد ورا وإيد قدام رجعت مجروحة ومقهورة وحزينة⁴⁶. وأمّا (ليلي) فبعد كل تضحياتها مع زوجها وتحملها لقسوته وضربه وتعنيفه لها،

من قضايا المرأة في المسرح العربي مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

ومحاولتها الدائمة لإرضائه وتلبية رغباته التي كانت تبدو غريبة وتكشف عن عدم حبه لها:

ليلى: وأقول في نفسي مش مهم التعب المهم أرضي جوزي عايزني رفيعة أرفع عايزني تخينة أتنح أرفع أتنح أقصر أطول أتنح أرفع أطول أقصر وده كله ومش عاجبك⁴⁷، وبعد كل ما فعلته ليلي لأجله يقوم بتطبيقها بمجرد دخولها السجن دون تردد أو انتظار خروجها منه:

ليلى متكوّرة على نفسها في حزن تبكي في تشيج مكتوم...معقول معقول العشرة دي كلها تهون على سليم بالبساطة دي جايب لي شنطة هومي وطلقني يعني خلاص كل شيء بيننا انتهى طب كان يستنى أخرج وبعين يطلق زي ما هو عايز⁴⁸.

تصوّر لنا هذه الحالات الثلاث واقع المرأة المظلومة التي تكون ضحية قرار تعسفي يقدم عليه الرجل في لحظة، وهي "التي تسعى دوماً للحفاظ على بيتها وتكامل أسرتها والحيلولة دون المساس بوحدها"⁴⁹، وتصور لنا في المقابل لا مبالاة الرجل وتلاعبه بالزواج والطلاق كما لو كان الأمر مجرد ورقة يوقّع عليها وينتهي الأمر، متناسياً أنّها تحمل خلفها حياة أسرة بأكملها، بأحلامها وأوهامها بفرحها وحزنها بماضيها وحاضرها ومستقبلها.

قضية الزواج والطلاق نجد صورة لمعاناة المرأة من جرّاء الخيانات الزوجية التي تتعرّض لها الزوجة، وفي نص المسرحية تتجلى هذه المعاناة مع شخصية "ليلى" و"شفقة"؛ (ليلى) التي عاشت طوال حياتها في كذبة مع زوجها، الذي لم يصارحها بطبيعة عمله في السلاح والمخدرات وجعلها تعتقد أنه رجل أعمال كبير: ليلي: هو دلوقت بيزنس مان كبير قوي عنده بدل المشروع خمسة وبدل الشركة عشرة وبقي إيه بيلعب بالفلوس لعب وأول لعبة عملها حب واحدة غيري ولما قلت له إني عارفة هجم عليه زي الوحش الكاسر.⁵⁰ أما (شفقة) الراقصة فتعرّضت للخيانة الزوجية بعد أن خانها شبابها وجمالها وبدأت عليها علامات التقدّم في السنّ، فاستبدلها زوجها بأخرى:

سعيدة جربوع

شفيفة: يخونك لما يخمك ولما ينزلك من على عرشك ويرميكي في سابع أرض لما يقعد واحدة مطرحك لما يخليكي تطأطي راسك وتعيش القهر وقلت الحيلة لما يكسر قلبك في أعز ما عندك...جسمي جمالي شبابي لما ياخذك لحم ويرميكي عظم.⁵¹ وهنا تصوّر لنا المسرحية "جانبا من معاناة المرأة وممارسات الرجل تجاهها، في مجتمع لا يحكم إلاّ على المظاهر، بينما تتمحور الحياة حول الصراع بين اللذة والألم"⁵².

6- قضية التضحية وتحمل المسؤولية: تتجلى قضية التضحية في هذه المسرحية من خلال عدّة شخصيات وعلى أكثر من مستوى؛ بين التضحية بالأحلام، والتضحية بالحرية، والتضحية من أجل المال والتضحية من أجل الوطن، والتضحية من أجل الزوج أو الأولاد.... وغيرها ممّا سبق عرضه، فمثلا: (سنية) نجدها قد ضحّت أولاً بمواصلة تعليمها وتحقيق أحلامها من أجل أن ترضي والدها، وثانيا بعد طلاقها حينما وجدت والدها قد مات وكان لزاما عليها أن تتحمل مسؤولية إختوتها وأن تبحث عن مصدر للرزق تسد به حاجتها؛ لكن عملها لم يكن في مجال الأعمال المشروعة كما مرّ بنا، إذ أنّها سلكت طريقا حراما وهو "الدعارة أو البغاء": سنية: لا يبقى أبيع نفسي بطريقتي وعنّها ابتديت المشوار الطويل جمالي قصر المشوار وعملت ثروة ... وصرفت على إخواني لحدّ ما كبروا واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا اتبروا منّي وقالوا مانعرفهاش دي لطخت اسم العيلة في الطين⁵³، وإن كنا هنا لا نبرّر الطريق الذي اختارته (سنية) إلاّ أنّ "المرأة البغي هي ضحية المجتمع، وضحية لظروف اجتماعية قاسية"⁵⁴.

وفي مجال آخر نجد (خوخة) التي اختارت التضحية بنفسها وبحريتها لتنفّض زوجها من السجن، وتلبس هي تهمة التجارة بالمخدرات: خوخة: مخدرات بس مش أنا اللي كنت بتاجر فيها لا ده جوزي. البضاعة كانت مالية البيت طبّ البوليس هربت جوزي وقلت دي بتاعتي أخذت فيها مؤبّد⁵⁵، وعن تبريرها لذلك تقول:

أمال أسيب جوزي حبيبي أبو عيالي عشرة عمري يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على رجالته ولازم هو يفضل برة وأنا مش مهم أبقى جوة⁵⁶.

من قضايا المرأة في المسرح العربي

مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

أمّا (سعدية) الفتاة الريفية البسيطة فقد ضحّت بها أمّها وألبستها تهمة لم ترتكبها، فقط من أجل الحصول على المال:

سعدية: أمي طبّبت علي وقالت لي أوعي تنسي ولا كلمة من اللي حفظها لك سيدك سليم دول عشر تلاف جنيه يا ضنايا لو اشتغلت أنا وانتي وأخواتك وأبوكي لو كان لسه عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربعمهم، سمعت كلامها ورحت زي الهيلة⁵⁷، وشخصية (سعدية) الضعيفة هنا تؤكد لنا أنّ سير كلّ الأحداث داخل السجن ما هو إلاّ تعبير عن سجن الواقع الكبير لأنّ المرأة سجينّة ذاتها في كلّ ما تملكه من حياء وصوت خفي وسجينّة واقعها الذي تعيش فيه، وما النهايات المفتوحة في النصّ إلاّ إشارة لثورة قائمة ومستمرة على كلّ الأوضاع التي تستغل وتستنزف المرأة، إنّها ثورة انتفاضة لم ولن تنتهي⁵⁸.

الخاتمة:

- استطاعت الكاتبة "فتحية العسال" التوصل إلى تجسيد كلّ ما سبق ذكره من قضايا، وعرضها في قالب مسرحي تتواصل من خلالها مع العالم الخارجي والمجتمع العربي.
- إنّ مسرحية "سجن النساء" تطرح العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والسياسية والنفسية... وغيرها، وتتوّج فيها الموضوعات المعبرة عن واقع المرأة في الحياة المجتمعية؛ مثل قضايا الظلم والقهر، الزواج والطلاق، العنف، النضال، الفقر.... إلخ.

- عالجت المسرحية موضوع المرأة بمختلف أبعادها فنجد: المرأة الإنسان، المرأة الأم، المرأة الزوجة، المرأة الابنة، المرأة العاملة، المرأة المناضلة،.... إلخ
- المرأة في نص المسرحية شخصية رئيسية انطلاقاً من موضوعها المهيمن والتركيز على ما في عالمها الداخلي، من أمور شخصية وعاطفية والتعبير عن الدواخل الذاتية وقد برز ذلك في معظم شخصيات المسرحية.

- إنّ استخدام المرأة لعقلها هو سبب من أسباب المآسي التي تعاني منها المرأة، لامتلاكها وعي وإدراك يجعلها متمردة ورافضة للقيم القديمة والسلبية، وذلك ما تميّزت به معظم الشخصيات السياسية في المسرحية.

سعيدة جربوع

-حاولت "العسّال" من خلال مسرحيتها طرح مشاكل المرأة وهمومها وأساليب قهرها، وحاولت البحث عن حلول لها، مؤكّدة على "أنّها جزء من كيان مجتمعي لها حريّتها المستقلة وخصوصيتها الفكرية"⁵⁹.

قائمة المصادر والمراجع:

- فتحية العسال: سجن النساء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ب، 1993م.
- إيمان عصام خلف كامل: المرأة من ظلال التهميش إلى إشراقات الإبداع (جذور الماضي../تحوّلات الزمن)، مجلة البحث في تدريس اللغة، العدد 25، أكتوبر 2023.
- حدوين عفاف ولصهب عبد القادر: قضايا المرأة في النص المسرحي (فاطمة لمحمد بن قطاف أنموذجا)، مجلة النص، مج 10، ع2، 2024.
- مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي (مسرحية سجن النساء أنموذجا)، مجلة الدراسات المستدامة، مج 3، ع4، 2021.
- بولنوار مصطفى، صورة المرأة في الخطاب المسرحي الجزائري "مولاة اللثام" أنموذجا، مذكرة ماجستير، إشراف: ميرات العيد، جامعة وهران، 2011/2010 .
- شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي "قراءة في مسرح أمنة الربيع"، مجلة التربية النوعية، ع19، يناير 2023.
- <https://foulabook.com> بتاريخ 2024/09/14 على الساعة: 17:43.
- مسرحية "سجن النساء" ومفاهيم متعددة حول التحرّر والسيطرة الذكورية، <https://cswdsy.org> بتاريخ: 2024/09/14 الساعة: 18:26

الهوامش:

من قضايا المرأة في المسرح العربي مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجاً

* فتحية العسال: كاتبة وأديبة مصرية، ولدت في عام 1933، بدأت الكتابة الأدبية في عام 1957 واهتمت بالقضايا الاجتماعية وقضايا المرأة بشكل خاص، تم اعتقالها ثلاث مرات بسبب كتاباتها عن قضايا المرأة، قامت فتحية العسال بكتابة عدد كبير من الأعمال الدرامية والمسرحيات، ومن أشهر أعمالها الدرامية (لحظة اختيار، هي والمستحيل، حصاد الحب، حتى لا يختنق الحب)، أما عن المسرحيات فكان من أشهرها: (ليلة الحنة، نساء بلا أقنعة، سجن النساء)، توفيت في منتصف يونيو عام 2014 في مستشفى المعادي العسكري عن عمر يناهز 81 عامًا.

¹ فتحية العسال: سجن النساء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ب، 1993م، ص 5-6.

² مسرحية "سجن النساء" ومفاهيم متعددة حول التحرر والسيطرة الذكورية، <https://cswdsy.org> بتاريخ: 2024/09/14 الساعة: 18:26

³ الموقع الإلكتروني نفسه.

⁴ المرجع الإلكتروني نفسه.

⁵ سجن النساء، ص: 171.

⁶ إيمان عصام خلف كامل: المرأة من ظلال التهميش إلى إشراقات الإبداع (جذور الماضي..تحولات الزمن)، مجلة البحث في تدريس اللغة، العدد 25، أكتوبر 2023، ص: 441.

⁷ حدوين عفاف ولصهب عبد القادر: قضايا المرأة في النص المسرحي (فاطمة لمحمد بن قطاف أنموذجاً)، مجلة النص، مج 10، ع2، 2024، ص: 92.

⁸ مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي (مسرحية سجن النساء أنموذجاً)، مجلة الدراسات المستدامة، مج 3، ع4، 2021، ص: 230.

⁹ مسرحية سجن النساء و مفاهيم متعدّدة حول التحرر والسيطرة الذكورية (موقع سابق).

¹⁰ بولنوار مصطفى، صورة المرأة في الخطاب المسرحي الجزائري "مولاة اللثام" أنموذجاً،

مذكرة ماجستير، إشراف: ميرات العيد، جامعة وهران، 2010/2011 ص: 57

¹¹ مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي(مرجع سابق)، ص259.

- ¹² سجن النساء، ص: 17 وما بعدها.
- ¹³ مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في النقد النسوي، ص: 262.
- ¹⁴ سجن النساء، ص 173.
- ¹⁵ يُنظر: شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي "قراءة في مسرح أمانة الربيع"، مجلة التربية النوعية، ع19، يناير 2023، ص: 508.
- ¹⁶ سجن النساء، ص: 44.
- ¹⁷ سجن النساء، ص: 44.
- ¹⁸ سجن النساء، ص: 127.
- ¹⁹ شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي (مرجع سابق)، ص: 513.
- ²⁰ سجن النساء، ص: 102.
- ²¹ سجن النساء، ص: 57.
- ²² سجن النساء، ص: 140.
- ²³ سجن النساء، ص: 126.
- ²⁴ سجن النساء، : 41.
- ²⁵ يُنظر: شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي (مرجع سابق)، ص: 502.
- ²⁶ المرجع نفسه، ص: 503.
- ²⁷ سجن النساء، ص: 143.
- ²⁸ يُنظر: مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي، ص: 266.
- ²⁹ سجن النساء، ص: 180.
- ³⁰ سجن النساء، ص : 31.
- ³¹ سجن النساء، ص: 63.
- ³² سجن النساء، ص: 150.
- ³³ حدوين عفاف ولصهب عبد القادر: قضايا المرأة في النص المسرحي (مرجع سابق)، ص: 106.
- ³⁴ سجن النساء، ص: 63.

من قضايا المرأة في المسرح العربي مسرحية "سجن النساء" لفتحية العسال أنموذجا

- ³⁵ <https://foulabook.com> بتاريخ 2024/09/14 على الساعة: 17:43.
- ³⁶ سجن النساء، ص: 40.
- ³⁷ يُنظر: شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي، ص: 515.
- ³⁸ المرجع نفسه، ص: 515.
- ³⁹ سجن النساء، ص: 143.
- ⁴⁰ شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي، ص: 516.
- ⁴¹ سجن النساء، ص: 149 وما بعدها.
- ⁴² مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي، ص: 262.
- ⁴³ المرجع نفسه، ص: 262.
- ⁴⁴ سجن النساء، ص: 34-35.
- ⁴⁵ سجن النساء، ص: 139 وما بعدها.
- ⁴⁶ سجن النساء، ص: 144.
- ⁴⁷ سجن النساء، ص: 81.
- ⁴⁸ سجن النساء، ص: 92.
- ⁴⁹ بولنوار مصطفى: صورة المرأة في الخطاب المسرحي الجزائري (مرجع سابق)، ص: 48.
- ⁵⁰ سجن النساء، ص: 22.
- ⁵¹ سجن النساء، ص: 170.
- ⁵² بولنوار مصطفى: صورة المرأة في الخطاب المسرحي الجزائري، ص: 56.
- ⁵³ سجن النساء، ص: 145.
- ⁵⁴ شرين جلال محمد أحمد: قضايا الجندر وواقع حقوق المرأة في المسرح العربي، ص: 537.
- ⁵⁵ سجن النساء، ص: 83.
- ⁵⁶ سجن النساء، ص: 83.
- ⁵⁷ سجن النساء، ص: 178.

- ⁵⁸ يُنظر: مسار عربي جاسم: الرؤية الأنثوية للذكورة في ضوء النقد النسوي، ص: 273.
- ⁵⁹ إيمان عصام خلف كامل: المرأة من ضلال التهميش إلى إشراقات الإبداع (مرجع سابق)، ص: 440.